

محمد ياسر أمين الفتوى

م ١٩٣٣

الشاعر الرومانسي



الشاعر بقلمه: (١)

- ولدت في مدينة - حماة في سوريا - عام ١٩٣٣م
- حصلت على شهادة - ليسانس في اللغة العربية وآدابها - من جامعة دمشق، وعملت مدرّساً في حقل التعليم على مختلف مراحلها.
- تعاقدت مع وزارة المعارف السعودية، ولا تزال أعمل مدرّساً للغة العربية وآدابها في مدينة - جدة -
- لي نشاط أدبي في المراكز الثقافية، والأندية الأدبية وفي الصحف في كل من سوريا، والمملكة العربية السعودية
- حضرت في النادي الأدبي في جدة - عن التراث العربي الإسلامي في الكوميديا الإلهية لدانتى - وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيب.
- حضرت في النادي الأدبي في - جازان - عن (العالم المؤرخ الجغرافي أبي الفداء، ملك حماة) - وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيب.

(١) من ديوانه: (عندما يورق الصخر)

- حضرت في نادي الطائف الأدبي عن (مواكبة الشعر العربي لنكبة فلسطين صليبا، وصهيونيا).
- لي سباعية إذاعية عن (حسان بن ثابت) شاعر الرسول ﷺ، ودراسات أدبية مختلفة.
- له ديوان (عندما يورق الصخر) طبع النادي الأدبي في جدة ١٣٠٢ هـ.
- وديوانه الثاني ٠ ربايعا وجدانية)
- والديوان الثالث (إرادة لن تقهر) عن الانتفاضة الفلسطينية المباركة
- وديوانه الرابع (أضمومة) الزمن. ط ٢٠٠٥ م. وله دراسات أدبية وتاريخية.
- عندما ترى الأستاذ ياسر فتوى تدرك بدهاة أنه شاعر، سمح في ابتسامته، سمح في طباعه، سمح في شعره، سمح في أدائه.
- شعره مرآة نفسه المرهفة الشفافة الرومنسية، هو شاعر الرومنسية، نفسه صديقة لمن يلقاه، فمن رآه أحبه.
- أقامت مدرسة بدر الشعرية حفلا تكريميا لهذا الشاعر المبدع، شاعر مدرسة بدر الشعرية بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢٩ هـ. دعت إلى هذا اللقاء

الكبير الكثير من الشعراء وألقوا الكثير من
القصائد الترحيبية، وبعضهم أرسل شعره فأنشد
بالنيابة عنهم. وقد ألقى الشاعر ياسر من روائع
أشعاره في تلك الأمسية.
ولا أريد أن أسهب بالحديث عن شخصه ولا عن
شعره، فشعره ترجمان نفسه.

نماذج من شعره:

ما أكثر شعر الشعراء بالمحبوبة، سواء أكانت حقيقية
أم متخيلة، مباشرة أم مكنى عنها، والشعر في من له
الأحقية قليل، الأم، شريكة العمر، فلذات الأكباد...
وهنا شاعرنا يطل علينا بقصيدة تجبر خاطر البنات،
وتشق طريقاً للشعراء يمهده ويفرش الورد والياسمين
على جانبيه، وتغني على جانبيه الأطيوار وتنفع عبيرها
الأزهار، وهذه نفحة إسلامية إنسانية جديرة أن تحتذى.

أم البنات

أم البنات فلا أحلى ولا أغلى

ووجهها الصبح في إشراقه أجلى

على أرائكها تترتاح أنجمها

وقد تأنق زهواً أفقها الأعلى

وفي مساراتها زرع ينضج ره

حب توزعه في البسمة الجذلي

حنانها محفل جلت مكارمه

وجل فيه رضى فاقت به بذلا

صغارها الزغب أنداد لتوأمها

هن النضارة في ألوانها المثلى

هن الحياة وما أفضت مباحجها

وقد كسين بنسج طاهر غزلا

وهن هن مراح النفس تبدعه

أندى الخواطر في أمالها تتلى

راع تسورها قطعانها مقلا

وما جفا الخصب في أبعاده حقالا

خمائل الزهر في أرجائها ازدحمت

وقد علت حمرة أوراقها الخجلى

بساطها الرحب مفروود فما طويت

جلى روائعه عن غاية جلى

•
أم البنات، وفضل الله يكنفها

•
وجذر الفضل في إيمانها الأصلا

•
هن البنات وهن الأمهات غداً

•
والفضليات بأخلاق سمت نبلا

ومن ديوان: رباعيات وجدانية

فنان

يبعث اللون في أعماق لوحته
منوعاً حلمه في نسجه

صوراً

وتحت وهج نثار الشمس يعرضه
ولا يداري به ريحاً ولا مطراً
وكم أذاب هتون المزن جدته
وما يزال معيداً صوغه درراً
في الصحو أو في انهمار الغيم ريشته
تبث ملهمة أهواءه فكراً

بحيرتي حبيبتي

لقاء يتجدد مع الأثيرة من بحيرات كندا بحيرة
ولكس في تورنتو:

على عهد الهوى هل أنت باقية
يرنم الحرف في إبداعه غزلاً
وأنت دفق الصبا لا ريب يبدعه
هذا الحنين وحب خالد أزلاً
سلبتني كل إشراقي ونزعته
فهمت في قلقي أجتره بدلاً
وهمت أستجمع الأشعار من زهر
أصوغها درراً مجلوة وحلاً

أنطقتها خلجاتي وهي بازغة
معطر لفظها قد زادني خجلا
بحيرة الحلم أي الحلم يذهلني
وهل أنا غير هذا القلب قد ذهلا
أفردتني في رؤى صبح تبعثرني
وفي جفون المدى أبحرت مرتحلا
وأنت في منتدك النضر يسعدني
بأن أرى في رحاب الحسن منتقلا
وكل بارقة لاحت تولهني
جثوت في ركنها القدسي مبتهلا
مرتلا أن هذا الحسن في خلدي
وفي محاربيبه أزمعت ممتثلا
على الضفاف فتون لا تلملمه
ألوان ما تكتسي أرجاؤها حللا
توهج النور في أزهى شرائحه
من الجمال بما أهدى لها قبلا
بحيرة الحلم ما رددن في شجني
إلا هوى لم أجد عن بثه حولا
شغلتنني في نجاويك التي كرمت
وقد سموت بما ناجيت منشغلا

بحيرتي سحرك الممتد أروقتي
لازمت مغتبطاً أبهاءها جذلاً
وإنني الهائم الولهان في دأب
قد راقني منظر يممته عجلاً
وراقني منظر فتقت برعمه
وقد جلا بمعاني الحسن مكتملاً
ولم يزل قلمي ينثال في شغف
والفكر يغضي بما إبداعه اختزلاً
وأنت في كلماتي الخفق يعتقني
وجل حبك في إيمانه مثلاً
وأنت في الحل والترحال خالدة
وحسب حسنك ما جفني به اكتحلاً

ومن ديوانه: (أضمومت الزمن)

عتاب

عاطفة نبيلة بعثها لي الأخ الدكتور أحمد
الخاني من الرياض إلى جدة يقول فيها: (جمعتنا
رسالة التدريس في مدينة النواير الحنون، ربطت
(السوق) و (الحاضر) في لقاء شاعر وشاعر)

أهجرتني؟ هذا الذي أستوجب؟

أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب

هل تذكرين؟ وأنت معنى شعرنا

أتلو من الغزال الندي وأسهب

هل تذكرين؟ وقد مشينا دربنا

والرمل جمر في الضحى يتلهب

ورنوت لي فاخضل روعي نشوة

وغدا فوادي في الهوى يعشوشب

وغدا كياني روضة وجداولاً

وأزاهراً، والنفح عطر أطيب

وظلالها رقصت على آماقنا

طرباً ولحن القلب مني، أطرب

وسكنت روضة مهجتي فترفقي

فالحظ في الآماق سحر يسكب

وبسمت لي.. زاد الدلائل عناقنا

والوصل بعد الهجر كم يستعذب!

طاب اللقاء و (أورق الصخر) الذي

يشكو السراب، فجاد ظل صيب

يا (ياسر) الألفاف ذكرني بها

شافتك مزن؟ أم بروق خلب؟

في كل آن نظرة تصبي دمي

وتقول: يا ولهان ماذا ترقب؟

لغز المحب هو اجس ناعورتي

واليك احلامي بسري تهرب

هذا النوى والشجو يحرق خاطري

في شرعة القرصان اني مذنب

فأجابني حفظه الله في الديوان نفسه بهذه
القصيدة:
(رداً على قصيدة الأخ الشاعر - أحمد الخاني -
التي مطلعها:
أهجرتني.. هذا الذي أستوجب؟
أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب.
أقدم هذا الرد المتواضع..

مواكب الشعر

هذا عتاب منك، لا يستوجب

والهجر حقاً يا صديقي يصعب

أنا ما هجرت ولا سلوت - مواكباً

سرحت بأبعاد الضحى تتلهب

ينثال كالغيث النضير حداؤها

فيتيه أفق، والبوادي تعشب

ويهيم خلف نثارها زغب القطا

وعلى نمر مياها يتوثب

يا شاعري، والشعر فيك سجية

مرموقة، والبذل فيها طيب

قد صغت نبضك أحرفاً وقصائداً

فسمما بمقصدها النبيل المطلب

ونسلت من نسج الزمان جمالها

وأعدتها أحلى العرائس تخطب

وجعلتها ندوات فكر ملهم

تزهو بواحات البيان وتخصب

يندى السؤال ويستطاب حواره

ويشف عن مكنونه ما يوجب

فيطل تاريخ ويومي حاضر

لهف، فيوصل بالبعيد الأقرب

وعلى ضفافهما تخطر زورق

فجلا بأبدع ما يكون الموكب

ما هل حرف عن شفاهك أحمد

إلا وموسم من غمامك تسكب

وهمت على صم الصخور فأورقت

وسرى بأضاعها هتون صيب

والشعر أعذب ما يدار سلافه

والشهد من ينبوعه يستعذب

وتدور باكية به ناعورة

وبدمعها يسخو الزمان المجذب

أوليس ينضر حزننا في حقله

وعلى بيادر خصبه نتقلب

نعماه أعلیٰ ما یروم معذب

إن تشرق الدنيا له أو تغرب

یا شاعري هذا عتابك مطرب

حسب العتاب إلى الأجابة يطرب

نفة تكريمية أهديها للأخ الدكتور محمد
نجيب مراد ، الذي توجنا مع تاجه بمسمى:

شاعر العرب

لم السؤال شفيفاً يستعاد لنا ؟

ونبعك العذب يوري في الدماء ظما .

والحب من رشفنا تثري سلافته

خفقا نكرم في إيقاعه شمما

فهل نلم بأبعاد نتيه بها

ومانأى عن ضحى الإشراق منك حمى

ولم ييارح صدى رجّت بشائره

ا.

هواءنا، ولقد همنا به كلما

جَنَحْتَ شَعْرَكَ أَلْحَانًا نَجَلُ بِهَا

ذِكْرًا، وَتَلْبَسُنَا مِنْ مَجْدِهِ نَعْمَا

وَأَنْصَفَ الشَّعْرَمَا بَا حَتَّ ذَخَائِرِهِ

عَنْ حَلْمِهِ الرَّحْبِ مَزْهُوا وَمُضْطَرَمَا

عَنْ جَهْدِ شَاعِرِهِ الْمَرْمُوقِ يَتَقْنَهُ

مَطْهَمًا فِي مَعَانِيهِ وَمُنْتَظَمًا

وَجَدَّ فِي الْحَبِّ تَجَلُّوهُ عَرُوبِيَّتَهُ

وَقَدْ تَبَنَّتْ بِهِ الْإِبْدَاعَ وَالْقِيَمَا

وَتَقَفَّتْ نَبْضَهُ أَمْجَادَ مُحْتَدَهَا

وَأَرْضَعْتَهُ الْهُوَى صَرَفًا فَمَا فَطَمَا

وضا حكت خطرات الشمس مرتعه

وواكبته مجالا ساميا فسمما

وراق ينبوعه عذبا يشف به

تراثه الفخم مشبوبا ومحتدما

فما انثنى سمته عن كل ماجدة

وجد للضاد يعلي شأنها همما

يا شاعر العرب يا نبراس أمتنا

أنت المجلي جنانا ملهما وفما

فإن تواب في بركانها غضب

وقعت أصداءه في شأوها حمما

وفي نضارتها أنت الأثير، لكم

صدر الريح وزهر طل مبتسما

حروفها في عروق الرمل مخصبة

جديدة حاضرا موسومة قدما

لزمت محرابها تصفيك جوهرها

فمن كنوزهاها كنت مغتتما

يا شاعر العرب حسب المجد مكرمة

بما اصطفوك منارا زاهيا علما

وأنت أدري بحق الشعر في محن

قد كشف الليل في أرجائها الظلما

أما أبى حقنا المسلوب واقعته؟

وقد أبينا نقر الداء والألما

وفي رحي الخطب ما زلنا نساؤلها

وما عرفنا هواناً^١ لا، ولا ندما

ورغم كل دجى^٢ عات بعتمته

ما فارق الصبح في آفاقنا الحلما

وما استطاعت مأس أن تغيرنا

أو أن تلون^٣ في إيراقيه القلما

ونحن للفجر نذكي في مطالعه

نورا تألق في إكليه ديما

والحرف ينثال في أزهى مجامره

مزنًا شذياً بأفواف الأريج همى

وأنت هذا النجيب الفذ ممثّل

للعبق أو للظى تصلي به ضمّا

كلاهما حبنا الممتد نؤثره

عشقا وبوحاً وما يغضي لنا حكماً

وما تبادرنا أبعاد فطنته

وفي محافلنا أعلت له هرماً

ولم يزل ذلك المبرور تمنحه

في كل ساطعة من نورها قمماً

حسب المكارم ما أغنت مفاخرنا

وحسب وهجك قد أغلى بنا شيماً

الشاعر ياسر مسكون بروائع التاريخ
البطولي، الغرامي الوجداني، في غربته
عن وطنه تذكر مدينته (حماة) فناغاها
وناجاها، واختارت ريشته الفنية الداخلية
الوجدانية ثوباً قد توشحه كثير عزة،
فورثه وتوشحه شكلاً قشيباً حشوه حنان
يذوب، تذوبه غربته شاعر حساس رومني.
القصيدة: من مشارف غربتي. معارضة
لقصيدة كثير عزة:

خيلي حسي ما لقيت بغربتي

وما استعرت نار بقلبي ومقلتي

وان (كندا) دلت علي بزهوها

فاني فخور ما أقمت (بجدة)

حنانيك هذا العمر تنزفه رؤى

وهذي بقاياها تحن لبلدتي

(حماة) وما أحلى مراتبها التي

يحيك ضحاها الرحب غزل أحبتي

ويضفر أسدال الدجى همس شاعر
تفتق إبداعاته كل نجمة
خليلي حماة في خفوق قلوبنا
هوى مفصح في نار أية وردة
عرائشها بالياسمين قصائد
أطل بها صبح بأجمل طلة
وفي سيفرها المفتوح نهر مكارم
يمير بخير؛ نعمة إثر نعمة
بساتينه أزهى وأكمل فتنة
وكل وجوه الحسن فيها تجلت
وتلك النوايع الشداة أئينها
تململ محزون وترنيم لوعة
وبادلت (العاصي) فرائد شجوها
كقيس وليلى أو كثير عزة
هما الحب قد شدت أو اصره عرى
جلتها على الشطين أجمل نضرة
حماة إليها من أتوق معذبا
وأعرف ملتاعا بجمر هوية
خليلي هل أصغيتما لتحاور
بيث هواه من سنابل حنطة

توقعه الأنسام همساً فتجتلى
ببوح نجاويه روائه همسة
قفا والهوى يصغي إلى لهفة الصدى
تُرَجُّ بأهات الرعاة بحرقة
أهذا أنا في نشوتي وتقلبي
ذهول بجنات تزيد مسرتي
فإني ظلوم إذ نأيت مشرداً
وبعثرت أشواقي بقلب مشنت
أليست حماة الوالدين وحبوتي
وقومي وما ضمت مجادة سربتي
وأسأل: هل أدمنت قول كثير
(ألا أم عمرو أجمعت فاستقلت)
أمني مآبي من رحاب ترحلي
وهل شططي يوفي بأبعاد منيتي
أجل إنني أدمنت أن أمضغ السرى
ويقتاتني أنى اتجهت بوجهتي
وإني دؤوب ما انتضيت شكيمتي
وكل مرامي أوبتي ثم أوبتي

حنين وشجن تجوهرا فنظما على شكل حروف
ضمها القرطاس، تمثل تجربة عاطفية، هي الأغنى
في جيشان الحب والغزل والوجدان فأسقطها بمهارة
الشاعر الفنان، على مسقط رأسه وقلبه ومرابع
صبا. واستعار قافية كثير عزة وألبسها معانيه،
فجاءت القصيدة أصيلة جديدة في باب المعارضات
الشعرية.

لا أريد أن أستعرض نسيج القصيدة، وإنما أقف
عند هذا البيت:

أجل إنني أدمنت أن أمضغ السرى
ويقتاتني أنى اتجهت بوجهتي
أنى له هذا المعنى؟ الشاعر يمضغ السرى، والسرى
يقتات الشاعر. لقد وقف النقاد طويلاً عند بيت أبي
تمام يصف الجمل:

رعته الفيا في بعدما كان حقه
رعاها وماء الروض ينهل ساكبه
معنى البيت: الجمل رعى الفيا في والقفار فسمن
وامتلاً شحماً ولحمًا. ولما سافر الشاعر على هذا
الجمل إلى الممدوح استردت الفيا في ما وهبته للجمل

فقامت برعيه فذاب شحمه ولحمه وأصابه
الهزال.ويقول النقاد، إن هذا المعنى، يضاف إلى
معنيين آخرين في ديوان الشاعر هما:
وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود
والمعنى الآخر:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
وحنيه أبداً لأول منزل

هم ثلاثة معانٍ من مبتكرات الخيال الفذ لدى أبي
تمام.

فهل كان معنى بيت الشاعر ياسر من وحي بيت
أبي تمام؟ هل كان سرقة أدبية؟ أم جاء وقع النعل
على النعل كما يقول القدماء؟.

من خلال تذوق القصيدة، وتمثل معانيها ن يتجلى
واضحاً أن الواعية الداخلية للشاعر هي التي

رشحت هذا المعنى بدليل ظهور ممهديات لهذا المعنى
في بيت سابق وهو قوله:
وأسأل: هل أدمنت قول كثير....
فالمعنى للشاعر ياسر، وقد ارتقى به إلى قمة أبي
تمام، أو إلى إحدى قمم أبي تمام الثلاث التي تعد
من معطيات الفلسفة العربية اليونانية. صاغها
الشاعر ببيانه الوارف اليناع.